مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

vdc-sy.info/index.php/ar/reports/matahen

تقارير خاصة :: تقرير حول مجزرة معركة 'المطاحن'

لتحميل هذا التقرير كملف PDF

تقرير حول مجزرة معركة "المطاحن"

الخبز المعمّد بالدماء

عشرات الشهداء من المدنيين والثوار من أجل رغيف الخبز

ريف دمشق – الغوطة الشرقية

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

آب / أغسطس 2013 1

لتحميل هذا التقرير كملف PDF

مقدمة:

تعيش جميع مدن ومناطق الغوطة الشرقية ومنذ أكثر من عام حصاراً خانقاً أدى إلى تدهور الأوضاع الإنسانية بشكل متزايد جداً وخاصة فيما يتعلق بتأمين وتوفير المواد الإغاثية، حيث أراد النظام من خلال هذا الحصار معاقبة جميع سكان تلك المناطق عقاباً جماعياً، من خلال حرمانهم من جميع وسائل العيش البسيطة.

وقد نتج عن هذا الحصار منع إدخال أية مواد غذائية وخاصة مادة الطحين، وذلك منذ أكثر من أربعة أشهر مضت، أضف إلى ذلك النقص الموجود أصلاً في المواد الغذائية الأخرى، إضافة إلى انعدام الحاجات الأساسية الأخرى من ماء أو كهرباء أو محروقات ..... ألخ.

معركة "المطاحن"، ريف دمشق طريق المطار:

كانت المنطقة المحيطة "بالمطاحن" والقريبة من منطقة "الغزلانية" على طريق مطار دمشق الدولي هدفاً للمئات من عناصر وألوية وكتائب الجيش الحر التي بدأت بتاريخ 28 – 7 – 2013 عملية عسكرية نوعية كانت تهدف من خلالها إلى تحرير المنطقة أولاً والسيطرة على مخزون الطحين الموجودة فيها ثانياً، لتأمين الطحين لمئات آلاف المدنيين المحاصرين في منطقة الغوطة المحررة.

وفعلاً قام الجيش الحر بالسيطرة على المنطقة وتمّ تحريرها بشكل كامل بعد انسحاب القوات النظامية من المكان المذكور، ولم تمضِ ساعات قليلة حتى توجه العشرات من المدنيين من أهالي الغوطة، إلى المكان بعد سماعهم نبأ السيطرة على المطاحن التي تضم أطنان الطحين الذي حرموا منه شهورا طويلة ما تسبب بحرمانهم من أهم مادة غذائية للسوريين وهي الخبز.

ثم تواردت بعض الأنباء عن ارتكاب قوات النظام السوري لمجزرة مروعة راح ضحيتها العشرات كان معظمهم من المدنيين الذين قدموا بسياراتهم لأخذ حاجتهم من مادة الطحين، إضافة إلى سقوط عشرات المقاتلين من عناصر الجيش الحر، بعد استهداف المنطقة بتاريخ 29 – 7 – 2013 من قبل قوات النظام التي فتحت النار على عشرات المواطنين، وبعد ذلك بيوم في منتصف ليلة

30 وصباح ليلة 31 -7-2013 تمّ استهداف المنطقة نفسها بخمسة صواريخ أرض – أرض شديدة التدمير، أدى ذلك إلى انسحاب الجيش الحر من المطاحن نفسها، وتحصنه في المنطاق المحيطة بها، إلاّ أنّ المنطقة فعلياً ما زالت منطقة نزاع مستمر ولاتزال المعارك على أشدّها بين الطرفين.

صورة مأخوذة عن طريق الأقمار الاصطناعية تبيّن الموقع الجيوعسكري الهام لمنطقة المطاحن والتي تمّ استهدافها من قبل عناصر الجيش الحر:

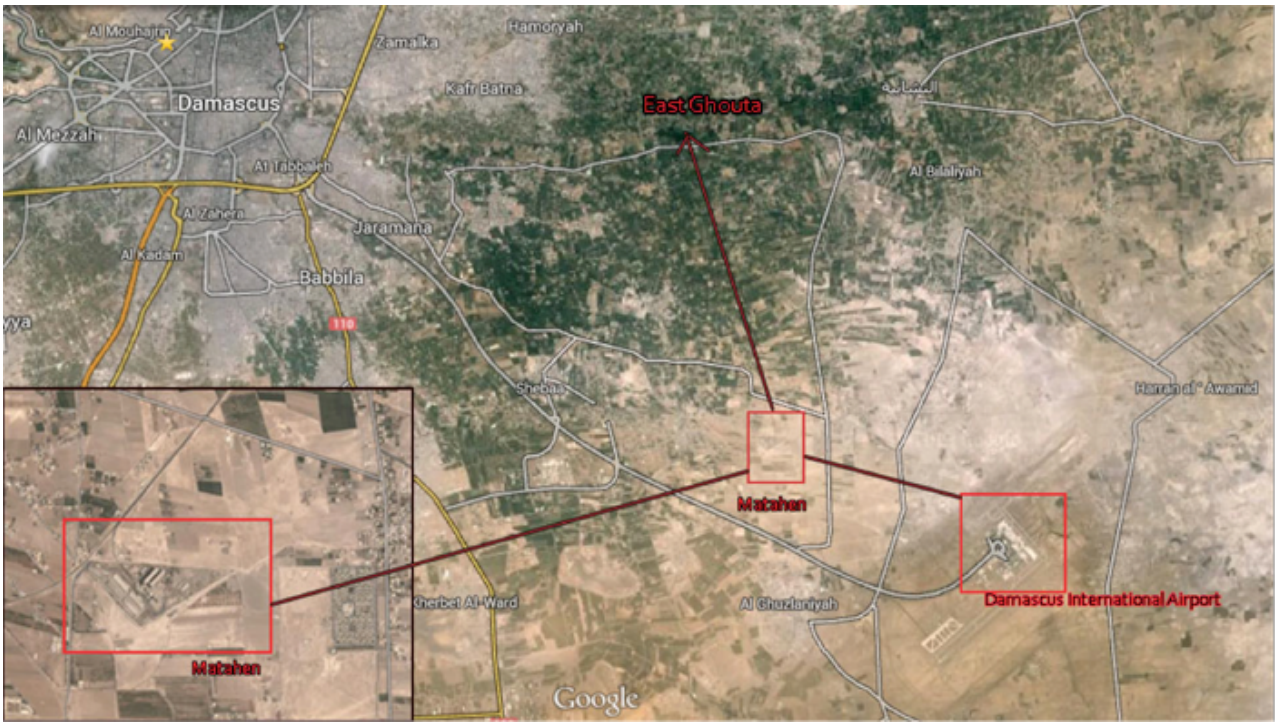

قام مركز توثيق الانتهاكات في سوريا باجراء لقاء مع أحد شهود العيان؛ وهو الناشط: مجد الديك من سكان الغوطة الشرقية والذي شهد بأم عينه المجزرة التي قامت بها قوات النظام، وفيما يلي الشهادة التي أدلى بها:

بتاريخ 29-7-2013 حوالي الساعة الخامسة والنصف مساء كنّا في منطقة المطاحن للمساعدة في نقل الطحين للمدنيين في الغوطة الشرقية المحاصرة منذ أشهر، حيث تمكن الجيش الحر من الوصول للمطاحن وبدأت محاولات نقل الطحين بينما المعارك لاتزال مستمرة.

كان هناك طريق خلفي هو طريق سكة القطار، وهو طريق صغير لاتمرّ منه أكثر من "سيارة صغيرة" سوزوكي صغيرة وكان هناك 17 سيارة معظمها "سوزوكي" لمدنيين قد وصلت، كل سيارة منهم تحمل ما بين شخصين إلى ثلاثة أشخاص، أمام الباب الرئيسي للمطاحن يقومون بنقل الطحين. حيث لم يكن بالامكان ضبط الأمور ومنع المدنيين من دخول المنطقة بسبب حاجتهم الشديدة للطحين الذين حرموا منه أشهراً طويلة، وفجأة بدأت قوات النظام على بعد مئات الأمتار فقط، بفتح رشاشات الشيلكا على الباب الرئيسي، حيث كنتُ موجوداً عند السكة وشاهدت بأم عيني كيف احترقت جميع السيارات وكان عددها 17 سيارة صغيرة، واستشهد وتفحم وأصيب جميع المدنيين الذين كانوا هناك ويقدر عددهم بأكثر من خمسين شخصاً ويتعذر حتى اللحظة إخراج الشهداء والمصابين ومعرفة هوياتهم بسبب أن المنطقة لاتزال مرصودة من قبل قوات النظام، كما شاهدت أيضا شاب من سقبا وقد أصابته قذيفة وقطع رأسه أمامنا.

مع العلم أن أحدا لايمكنه حتى اللحظة إحصاء عدد الشهداء والمصابين الكلّي داخل وحول المطاحن سواء من المدنيين أو الجيش الحر. فمن يصاب يجري وضعه على جنب أحيانا فوق الطحين، بانتظار أن تتمكن سيارة صغيرة من الدخول والخروج بالطحين والمصابين والشهداء على السواء، ولا تزال أشلاء الشهداء على الأرض حتى اللحظة.

يقال أن نحو خمسة بالمئة فقط من الطحين جرى إخراجه سواء من قبل الثوار أو المدنيين، وإنّ جزءًا كبيراً من حمولة الثوار أثناء نقلها إلى الغوطة تمّ أخذّها من قبل المدنيين الذين وقفوا بالطرقات لطلب الطحين من الثوار.

انتهت الشهادة

الشهداء:

بلغ عدد شهداء المجزرة الذين تمّ توثيقهم (28) شهيداً بالاسم، حيث لم يتمّ التعرّف على بقية الجثث أو عددها الدقيق نتيجة التفحّم الشديد وتحوّل العشرالت إلى أشلاء متناثرة واستهداف المنطقة التي تتواجد فيها الجثامين من قبل قناصة وأسلحة قوات النظام.

للإطلاع على قائمة بعض شهداء المجزرة يرجى زيارة الرابط التالي:
http://goo.gl/x4XT3S

وفيما يلي أسماء بعض الشهداء الذين تمّ التعرف عليهم:

من بلدة زبدين

1. الشهيد هيثم الحشاش
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89289
2. الشهيد خالد جمعة
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89290
3. الشهيد محمد الحفار
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89291
4. الشهيد مصطفى كرم
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89292

من بلدة دير العصافير

1. الشهيد أدهم خطاب
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89335
2. الشهيد محمد خير سمير
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89336
3. الشهيد مصطفى كرم
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89337

بلدة حتيتة التركمان
1. الشهيد صلاح باطية
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89338
2. الشهيد هيثم نصر
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89343
3. الشهيد سعيد الخطيب
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89341
4. الشهيد البطل خالد ياسين
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89339
5. الشهيد البطل رائد طيجون
http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/martyrs/89340

لأية ملاحظات أو أسئلة يمكن التواصل معنا عبر بريدنا الالكتروني
editor@vdc-sy.info

للاطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة العربية
http://www.vdc-sy.org/index.php/ar/reports

للاطلاع على تقاريرنا السابقة باللغة الإنكليزية
/http://www.vdc-sy.info/index.php/en/reports